جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الانسانية
المستوى : ثالثة آثـار

أخطـــــار المخـــدرات

المحاضرة الثالثة : تصنيـف المخـــدرات

على الرغم من انتشار المخدرات إلا أنه لا يوجد تصنيف حاسم متفق عليه لأنواعها، لذلك يلجأ الباحثون والمعنيون بقضايا التخدير والمخدرات إلى اعتماد تصنيفات نذكر منها :

- **التصنيف الأول** : حسب طبيعتها ومصدرها، وتقسم المخدرات من حيث طبيعتها ومصدرها إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- **المخدرات الطبيعية**: وهي المخدرات ذات الأصل النباتي، وهي كل ما يؤخذ مباشرة من النباتات الطبيعية التي تحتوي على مواد مخدرة سواء كانت نباتات برية أي تنبت دون زراعة أو نباتات تمت زراعتها منها: الحشيش، الأفيون، الكوكا، القات.

ب – **المخدرات نصف تصنيعية**: وهي مواد مستحضرة من تفاعل كيمائي بسيط مع مواد مستخلصة من النباتات المخدرة على النحو الذي ينتج مادة ذات تأثير أقوى فاعلية من المادة الأصلية، مثل المورفين، الهيروين، الكودايين، الكوكايين.

ج – **المخدرات التصنيعية**: وهي مواد تنتج من تفاعلات كيمائية معقدة بين المركبات الكيمائية المختلفة ويتم ذلك بمعامل شركات الأدوية، أو بمعامل مراكز البحوث، ومن أهمها:المهلوسات، المنومات، المهدئات، الأمفيتامينات، المذيبات الطيارة .

- **التصنيف الثاني** : حسب اللون

أ – **المخدرات السوداء**: وهي المواد المخدرة التي تتميز بأن لونها داكن أو يميل إلى السواد، كالحشيش.

ب – **المخدرات البيضاء**: وهي المواد المخدرة التي تتميز ببياض لونها مثل: المساحيق والسوائل المختلفة التي يتم تعاطيها حقنا أو شربا أو شما مثل الهيروين، والكودايين، والأقراص المنومة أو المنبهة أو المهدئة...الخ.

- **التصنيف الثالث** : حسب تأثير المادة المخدرة، وتبعا لذلك تصنف المواد المخدرة كما يلي:

أ– **المهبطات** : وتقسم إلى :

* مهبطات طبيعية : وأهمها الأفيون، ومن أهم مشتقاته: المورفين ، الكودايين، الثيبايين .

* مهبطات نصف مصنعة: ومن أهمها:الهيروين الذي يشتق من المورفين .
* مهبطات مصنعة: ومن أهمها: بديلات المورفين ومن أهمها الميثادون ، النالوكسون ، الديميرول .
ب– **المنشطات** : وتنقسم إلى:
*منشطات طبيعية : وأشهرها الكوكايين، القات .
*منشطات مصنعة : ومن أهمها الأمفيتامينات .
ج– **المهلوسات**: وتقسم إلى
* مهلوسات طبيعية : ومن أشهرها المسكالين .
* مهلوسات نصف مصنعة : ومن أشهرها الأسيد
* مهلوسات مصنعة : و أشهرها البسيموكسيين .
د – **الحشيش**: ومن أهم صوره: الحشيش، الماريجوانا، البانجو.
- التصنيف الرابع : حسب الحجم
أ– **المخدرات الكبرى** :مثل الخشخاش ومشتقاته، الحشيش ومشتقاته، الكوكايين ومشتقاته، وهذه المخدرات لها خطورة كبيرة عند استخدامها والإدمان عليها .
ب– **المخدرات الصغرى**: وهي أقل خطورة، وتمثل جانبا من العقاقير المستخدمة كعلاج طبي، ويسبب التعود عليها الإدمان

<u>المحاضرة الرابعة</u> : أسباب تعاطي المخـــدرات

تتغير أسباب وعوامل تعاطي المخدرات بسبب الظروف والأشخاص المتعاطين للمخدرات، فبعض العوامل تتصل بالشخص المتعاطي نفسه وعوامل أخرى تتصل البيئة بينما ثالثة تتصل بالمادة نفسها.
فالنسبة للعامل الأول للتعاطي والتي تتعلق بالشخص فهناك العوامل الوراثية والعوامل النفسية

1- أسباب تتعلق بشخص المتعاطي أو المدمن:

أ- أسبـاب بيولوجيـــة: إننـا هنـا بصـدد البحث في العوامـل الوراثيـة الـتي أدت بالشـخص للتعاطي، فقد أثبتت الدراسات أن التعاطي للكحوليات من قبل الوالدين له تأثير قوي في نقلـه للأبناء، قد تم في السويد والدانمارك والولايات المتحدة دراسـات لأبنـاء بـالتبني حيث أكـدت الدراسات غلبة العامل الوراثي، حيث وجد أن هناك نسبة تعاطي للكحوليات من قبل الأبنـاء لآباء متعاطين تزيد أربعة أضعاف بالنسبة لأبناء آباؤهم غير متعاطين للكحوليات.

أما فيما يتعلق بالتوأمة، فقد تركزت الدراسـات والأبحـاث على دراسـة مقارنـة في معـدلات الإدمان بين أزواج التوائم المتماثلة وغير المتماثلة، فقد أشارت الدراسات إلى وجود ارتفـاع المعدلات بين الأزواج المتماثلة إلى الضعف في الأزواج غير المتماثلة.

ب- أسباب نفسية: عند تناول هذا الاتجاه بالدراسة تتجلى لنا فيـه مسـألة الايجابيـة والسـلبية التي يتجه بها المتعاطي نحو المخدرات.

فالإيجابيـة هي اعـتراف المتعـاطي بوجـود رغبـة نحـو تجـريب المـادة المخـدرة محاولـة لاكتشاف عالم المخدرات أو رغبة في الاستطلاع أو التقليد للأقران أو الكبار.

أما السلبية فهي اعتراف من المتعاطي بوقوعه ضحية أو فريسة تحت ضغط الآخرين سواء تهديدا أو ترغيبا، والتي في الغالب تتم بمصاحبة قرناء السوء. إن البحوث الـتي أجـريت في هـذا الاتجـاه تـبين أن مسـألة السـلبية في التعـاطي هي الغـالب الأكـبر في اسـتجابة الشـباب للتعاطي للمخدرات.

إن المبررات التي تؤدي بالشباب للإدمان تختلـف من شـخص للآخـر فمنهم من يطلب اللـذة والمتعة ومنهم يحاول الخلاص من آلام جسمية أو نفسية ومنهم من يجد نفسه مضطرا لـذلك كالمشاركة في مناسبة اجتماعية.

ج- الفشل الدراسي: ومن بين الاسباب التي تدعم توجه الشباب نحو تعاطي المخـدرات هـو الفشل الدراسي، وذلك لما يلحقـه من آثـار نفسـية وانعـدام الثقـة في النفس، وعـدم التقبـل من طرف الآخـر وضـغط الأوليـاء وتقييمـاتهم السـلبية، كلهـا عوامـل تنفـر الشـاب من الـبيت ، فالهروب من المدرسة والموقف التعليمي يجعل منه في بحث عن نشاطات بديلة ليجـد نفسـه في أحضان رفقة السوء الذين يزينون له تناول المـواد المخـدرة ومحاولـة تجربتهـا للخـروج من ضغوط الأهل والمجتمع.

2- أسباب تتعلق بالمادة ذاتها:

إن الإدمان لا يمكن أن يقوم دون أن يقترن بمادة معيّنة يدمن عليها المتعاطي، فـالمواد الـتي تستثير المتعاطي والتي لها تأثير على الحالة العصبية للشخص يتم تعاطيهـا دون غيرهـا من المواد.

غير أن الإدمان على مادة معيّنة تتداخل فيه عوامـل مهمـة من أهمهـا الـوفرة، فـوفرة المـادة المحظورة في المجتمع تجعل من تعاطيها والحصول عليها أمرا في غايـة السـهولة، كمـا أن ندرتها يجعل من أمر الحصول عليها صعبا وبالتالي تقل فرص الإدمـان عليهـا أو تعاطيهـا، والعامل الثاني يتمثل في ثمن البضاعة أو المـادة فارتفـاع سـعرها يقلـل من عـدد مسـتهلكيها والعكس بالعكس، فانخفاض سعرها يزيد من الطلب عليها، كما أن ارتفـاع سـعرها قـد يغـير من طريقة استهلاكها فاستهلاك الهيروين مثلا كان يتم عن طريـق الاستنشـاق ومـع ارتفـاع

ثمنه ظهر أسلوب جديد لتعاطيه وهو عن طريق الحقن بالوريد حيث يكون بكمية أقل من استهلاكه عن طريق الاستنشاق ويؤدي إلى نفس الحالة من التخدير.
والعامل الثالث الذي يتحكم في انتشار المواد المخدرة هو القوانين التي تحكم المجتمع، فقوة أو ضعف القوانين تتحكم إلى حد ما في انتشار أو انحسار هذه المواد في مجتمع ما.

3- الأسبـــاب الاجتماعيـــة:

أ- النمط الحضاري: ونعني بذلك الأفكار والقيم والتصرفات الشائعة في المجتمع حيال المخدرات، والتي يمكن أن تؤثر في إقبال الأشخاص على تعاطيها أو نفورهم منها، ففي مصر يشيع أن الحشيش يزيد في ذكاء الفرد وإبداعه، وعلى العكس من ذلك في بلد آخر مثل رواندا يرتبط الحشيش في تصورات مواطنيها بالمعاني السيئة، حيث لا يتعاطاه إلا الفئات الدنيا، والمنحطة في المجتمع، لذلك فإن هذه الأفكار الشائعة والأحكام التي يطلقها المجتمع هي التي تقوم بعملية توجيه لأغلب أفراد المجتمع، فتنفرهم منه أو توجههم لها.

ب- وسائل الإعلام: تعتبر وسائل الإعلام من أهم وسائل التثقيف كما أنها وسيلة للمتعة والترفيه، ولها مهام متعددة ومتشعبة، تعلب فيها دورا بارزا في توجيه الرأي العام للمجتمع، وقد اختلفت الدراسات حول مدى تأثير وسائل الإعلام في ظاهرة تعاطي المخدرات بشكل خاص والسلوك الاجرامي بشكل عام.

إن الرأي الراجح حول هذه الوسائل يبين أنها تستثير السلوك نحو الإجرام للأفراد الذين لهم ميول واستعدادات نفسية لارتكاب الجرائم، أو الأفراد الذين تساعدهم الظروف البيئية لارتكابها، إن وسائل الإعلام قد تساهم بطريقة مضللة في الترويج للمخدرات وتشويش ذهن المشاهد وعدم وضوح الرؤية لديه، فقد تعرض وسائل الإعلام فيلما يظهر أساليب تعاطي المخدرات وإظهار النشوة التي تضفيها المادة المخدرة على المتعاطي والراحة التي يطلبها عن طريق المادة، وبهذا يظهر للمشاهد أن المادة تخلص المتعاطي من هموم الحياة والضغوط النفسية.

وقد دلّت الأبحاث والتجارب أن الأطفال كثيرا ما يقلدون ما يشاهدونه من صور وأفلام وبالأخص من صور العنف والعدوان والسلوك المنحرف، مما يؤثّر في التنشئة الاجتماعية للأطفال وخلخلة القيم التي يقوم عليها المجتمع.

ج- الأســرة: الأسرة ملاذ الطفل والحصن الحصين وهي التي أوكل لها المجتمع مهمة التنشئة الاجتماعية في بدايات حياة الطفل وترسيخ القيم والأعراف المقبولة في المجتمع، وهذا يتحدد بنوعية العلاقات الأسرية، حيث تلعب العلاقات القائمة بين الآباء والأبناء دورا مهما في توجه الأبناء نحو المخدرات، ففي دراسة قام بها الباحث **هنت** توصل فيها إلى أن العلاقة التي يسودها التفكك والتسيب يزداد معها احتمال إقبال الأبناء على التعاطي، والعلاقة التي يسودها تسلط الآباء يكون الإقبال على التعاطي من طرف الأبناء متوسطا، أما العلاقة التي يسودها الحب والتفاهم تكون فيها درجة التعاطي ضئيلة.

كما أن بعض الدراسات بينت أن الأطفال المقيمين مع أسرهم تقل فيهم درجة التعاطي للمخدرات بنسبة كبيرة عن الأطفال الذين لا يقيمون مع أسرهم.

كما أن اضطراب الأسرة يؤدي إلى إدمان الأبناء، فكذلك إدمان الأبناء يقود إلى اضطراب الأسرة، فالمدمن قد يسرق ممتلكات البيت ويبيعها من أجل الحصول على المال وقد يتسبب في أزمات للأسرة بالأخص في علاقاتها الاجتماعية.

د- جماعة الأقــران والأصدقـاء: يلعب الأقـران دورا مهمـا في تحديـد سـلوكيات المراهـق، وتأثيرهم في التنشئة الاجتماعية بـالغ الخطـورة، لأن الرفقـة من الحاجـات الاجتماعيـة لكـل إنسـان، فهي متأصـلة في النفس البشـرية، فـالأقران الـذين يتعـاطون المخـدرات يشـجعون أصدقاءهم على خوض تجربة التعاطي لهذه المواد، وقـد بينت العديـد من البحـوث أن تـأثير الأقران والأصدقاء أقوى بكثير من تأثير الآباء المتعاطين في الشاب وتوجيهـه نحـو تعـاطي المخدرات، "إن القرين بالمقارن يقتدي".

يقول علي الطهطاوي في كتابه معالم الخيرات بشرح أضرار المخـدرات: "الأميـة وضـعف الثقافة الصحية وعدم إدراك الكثير من الناس لعواقب تعاطي المخدرات. ومن ناحيـة أخـرى تـوفر المـال الآن في أيـدي كثـير من الفئـات الأميـة. سـواء من ناحيـة التعليم أو من ناحيـة النظافة ومن ناحية ثالثة إمكانية حصول المواطنين على بعض أنواع الأدويـة الـتي يمكن أن تؤدي إلى الإدمان بيسر".

ه- الدعامة الثانوية: يقصد بمفهوم الدعامـة الثانويـة هنـا كـل مـا يرتبـط من عناصـر البيئـة الطبيعية والاجتماعية التي تحيط بالمتعـاطي. وهـذا من خلال مـا يعـرف عنـد علمـاء النفس باسم الربط الشرطي. ومعنى ذلك أن كل ما يرتبط بجوانب الاستمتاع في خبرة التعاطي من أشياء وأشخاص ومشاهد... الخ يصبح هو نفسه من بين العوامل التي تسـاعد على اسـتمرار المتعاطي في ممارساته، وتعتبر الدعامات الثانوية من أهم العوامل التي تقـوّض أثـر العلاج الذي يلقاه كثير من المدمنين بعد خروجهم من المصحات العلاجية لأنهم يعودون إلى بيئاتهم بمقوماتهـا الطبيعيـة والاجتماعيـة حيث كـل صـغيرة وكبـيرة فيهـا تـذكره بعهـده السـابق بالمخدرات حـتى ولـو كـان ذلـك على غـير تنبـه من المـدمن. ومن ثم يصـبح أحـد الشـروط المواتية لفاعلية العلاج تغيير بيئة المدمن بعد خروجه من مصحات العلاج.